رؤية المستشرق برتولد شبولر عن نشأة تأسيس دولة مغول القبجاق

أ.د.عبد الرحمن فرطوس وداد عاصم مهدي

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم التاريخ

الملخص:

إنَّ أغلب الباحثين نشطوا في الكتابة عن المغول الذي غزوا الأراضي العربية والإسلامية، والمصادر التي تنولت هذا الجناب كثيرة، ولا سيما العربية والإسلامية، أو كتبوا عن شخصيات مغولية لها مثل هذا التأثير في الملفات العربية والإسلامية، أما القبيلة الذهبية، فلم تنل العناية الكافية وممن عني بالكتابة عن القبيلة الذهبة المستشرق الألماني برتولد شبلور (ت١٩٩٠م)، الذي عرف بذكائه الوقاد، والذي أجاد عدة لغات، منها: العربية والفارسية، والتركية العثمانية، ومنها جاء عنوان بحثي الموسوم بـ(رؤية المستشرق برتولد شبولر عن نشأة تأسيس دولة مغول القبجاق)

الكلمات المفتاحية : (برتولد شبولر، القبجاق، القبيلة الذهبية).

The Orientalist Berthold Spuler's vision of the establishment of the Mongol-Kipchak state

Prof. Dr. Abdul Rahman Fartos Widad Asim Mahdi

University of Baghdad / College of Arts / Department of History

Abstract:

Most researchers have been active in writing about the Mongols who invaded Arab and Islamic lands, and the sources that have addressed this aspect are many, especially Arab and Islamic, or they have written about Mongolian figures who have such an influence on Arab and Islamic files. As for the Golden Horde, it has not received sufficient attention. Among those who were interested in writing about the Golden Horde was the German orientalist Berthold Spüler (d. 1990 AD), who was known for his brilliant intelligence, and who mastered several languages, including: Arabic, Persian, and Ottoman Turkish, from which came the title of my research entitled (The Orientalist Berthold Spüler's Vision of the Establishment of the Mongol-Kipchak State)

Keywords: (Berthold Spuler, Kipchak, Golden Horde)

المقدمة:

يتناول هذا البحث رؤية المستشرق الالماني برتولد شبولر لنشأة دولة مغول القبجاق او ماتعرف بدولة القبيلة الذهبية ، واهمية الموضوع تكمن في الالتباس الوارد في المصادر التاريخية عن تحديد البداية الفعلية لتكوين هذه الدولة ، ولاشك ان دراسة وآراء برتولد شبولر لكونه أحد المختصين البارزين في دراسة تاريخ مغول القبجاق وعلاقاتها مع مركز الامبراطورية المغولية والدول الاخرى المجاورة لها يعد من الآراء التي لايمكن الا التوقف عندها والاخذ بها، نظراً لما يتمتع به من مكانة علمية متميزة بين معظم المهتمين بدراسة تاريخ المغول بشكل عام ودولة مغول القبجاق بشكل خاص.

نبذة عن سيرة المستشرق برتولد شبولر

يعد برتولد شبولر (١٩١١- ١٩٩٠) واحداً من أهم المستشرقين الالمان الذين اختصوا بدراسة التاريخ المغولي والاسلامي وقد عرف عنه منذ بداياته الاولى في التعليم شغفه بدراسة اللغات ففي دراسته الجامعية الأولى في المدرسة الإنسانية المسماة بسمارك جمنازيوم – Bismarck Gymnasinm، إذ عمل على دراسة وتعلم اللغات الفرنسية والروسية والإنجليزية، فضلاً عن اللغات اليونانية القديمة واللاتينية، وبلغ مجموع ما كان يتقنه خمس عشرة لغة[١]،ولم يكتف بذلك فقد وجه اهتمامه لاحقاً نحو اللغات الشرقية فتمكن من إجادة اللغة العربية واللغة الفارسية، فضلاً عن اللغة التركية العثمانية القديمة[٢]. ولا شك ان معرفته بكل هذه اللغات مكنته من الاطلاع على مختلف المصادر الأولية لمعاصرة الخاصة بتاريخ المغول والعالم الإسلامي .

بعد ذلك واصل برتولد شبولر دراساته في العديد من الجامعات الألمانية المختلفة، وذلك للحصول على تعليم شامل في علوم التاريخ واللغات السامية[٣]، وفقه اللغة الكلاسيكي والدراسات الإسلامية، وكانت أول محطاته جامعة هايدلبرغ[٤] (١٩٣٠م – ١٩٣١م)، ثم انتقل إلى هامبورج[٥] التي درس فيها لمدة عامين (١٩٣١ – ١٩٣٣م) وأخيراً أتم تعليمه الجامعي في تخصص اللغات ودراسات تاريخ الإسلام في سن الرابعة والعشرين من عمره.

ولم يكتف برتولد شبولر بحصوله على شهادة الدكتوراه، وإنما عمله ودراسته كباحث في عدة جامعات، إذ دخل جامعة بريسلاو[٦] وسرعان ما انتقل منها عام ١٩٣٧م، ثم غادر برلين وذهب إلى

جامعة غوتنفن عام ١٩٣٧م[٧]، وأصبح مساعداً في السنة نفسها في معهد تاريخ الشرق الأدنى[٨]، ثم عين فيها معيداً للدراسات الإسلامية عام ١٩٣٩م [٩].

ومن الجدير بالذكر أن شبولر حاول توجيه محاضراته وتركيزها إلى نخبة من الطلاب المتميزين، كان بعضهم يتحدث بعشر لغات مختلفة، ومما يلفت الانتباه أن شبولر أوصى بفصل هؤلاء الطلاب المسلمين على وفق مذاهبهم المختلفة بذريعة الحد من التوتر فيما بين هؤلاء[١٠].

وفضلاً عن ذلك، كان برتولد شبولر رئيساً لقسم التاريخ في نادي تركستان الذي تم إنشاؤه داخل الجمعية الألمانية الشرقية للدراسات الشرقية ، ومن خلال وجوده في رئاسة ذلك القسم استمر في جهوده العلمية المتواصلة في دراسة تاريخ المغول، وتكللت هذه الجهود بعد انتخابه عضواً مناظراً في الأكاديمية الوطنية للعلوم عام ١٩٦٩م[١١]، ثم بعد ذلك استمر شبولر في تولي عدد من المناصب العلمية التي عرضت عليه حتى تقاعده في يوم ٣١ آذار ١٩٨٠[١٢] .

نتاجاته العلمية:

اهتم برتولد شبولر في مؤلفاته بكل ما يخص التاريخ المغولي والعالم الإسلامي[١٣]، الأمر الذي منحه الشهرة نتيجة لأعماله في التاريخ الإسلامي والمغولي فضلاً عن التاريخ العربي، وساعده في ذلك الأمر إتقانه اللغات الغربية والشرقية[١٤]، وسوف نستعرض بعض من أهم مؤلفاته منها (القبيلة الذهبية) المغول في روسيا(The Golden Horde Mongols in Russia 1223–1502)[١٥]،

والمغول في ايران (السياسة، الإدارة، الثقافة) في الدولة الإيلخانية (١٢٢٠ – ١٣٥٠)[١٦]، وكتاب مغول أوروبا[١٧]، وكتاب العصر المغولي[١٨]، وومقالات عديدة ابرزها عن بلاد القرم[١٩]، و نقد المصدر للتاريخ المغولي لإيران[٢٠]، وسط أسيا في الفترتين التيمورية والمغولية[٢١]، و البدو الرحل المغول في مجتمع مستقر، القبيلة الذهبية[٢٢]، والسياسة الخارجية للقبيلة الذهبية [٢٣]،

ومن خلال تلك المؤلفات يبدو الاهتمام الشديد لبرتولد شبولر بدراسة تاريخ دولة مغول القبجاق (القبيلة الذهبية) التي أخذت طابعاً شمولياً عنده لاسيما في كتابه المعنون القبيلة الذهبية (المغول في روسيا ١٢٢٣ – ١٥٠٢) The Golden Horde Mongols in Rusiaa 1223 – 1502

لأن برتولد شبولر تناول في هذا الكتاب كافة الجوانب المتعلقة بدولة مغول القبجاق ، ولم يكتف بدراسة الجوانب السياسية فقط؛ ولكنه تطرق إلى الأحوال الدينية والاقتصادية والعسكرية والحضرية لتلك الدولة ، فضلاً عن تفاصيل الحياة الاجتماعية التي شملت المأكل والمشرب والملابس والفن وغير ذلك.

آراء شبولر عن نشأة دولة مغول القبجاق (القبيلة الذهبية)

أعطى برتولد شبولر موضوع البدايات الاولى لنشأة وتأسيس دولة مغول القبجاق أو القبيلة الذهبية اهتماماً كبيراً من خلال تحليل ونقد الروايات التي تتعلق بهذا الشأن نظراً للالتباس الحاصل في تحديد التاريخ الحقيقي لنشأة هذه الدولة واستقلالها عن مركز الامبراطورية المغولية كدولة قائمة بذاتها، وقد خلص الى استنتاج مفاده تأكيد الرواية الواردة في معظم المصادر التاريخية المعاصرة لتلك الحقبة ولاسيما ماتم تثبيته في (التاريخ السري للمغول) [٢٤] ومؤرخو المغول الأوائل وفي مقدمتهم كل من الجويني ورشيد الدين، والتي تؤكد على أن جنكيز خان كان قد وزع قبل وفاته أراضي الامبراطورية المغولية بين أبنائه المعتمدين الاربعة على قاعدة ان الابن الأكبر يرث أبعد الأراضي عن مركز الدولة حسب ما أقرته القوانين المغولية ، فكان نصيب الابن الأكبر جوجي خان أراضي دشت القبجاق[٢٥].

لاشك ان تبني برتولد شبولر لتلك الرواية يظهر جلياً اعتقاده الجازم ان النواة الأولى لدولة مغول القبجاق او القبيلة الذهبية ظهرت قبل وفاة زعيم المغول جنكيز خان سنة(٦٢٤هـ/١٢٢٧م) ، وذلك عندما عهد لأبنائه حكم الأقاليم التابعة لإمبراطورية المغولية وهو ما زال على قيد الحياة، وعلى وفق ما نص عليه القانون المغولي الذي يسمى الياسا أو (اليساق) [٢٦]، والذي كان يتضمن قوانين عدة منها القانون الذي كان ينص على أن يمنح الأب قبل وفاته قسمًا من أملاكه لأبنائه الكبار على أن يتم ذلك على وفق ترتيب منظم يتحكم به سن كل واحد منهم، على أن يترك الجزء الأكبر والأهم من أملاكه لأصغر أبنائه، أي: إن اصغر أبناء جنكيز خان قد ورث عنه على وفق القانون المغولي الأملاك الأصلية للإمبراطورية وهي القسم الشرقي والأكبر من منغوليا ومن ضمنها العاصمة قراقورم ووديان الانهار الكبرى [٢٧].

واما حصص الأبناء الثلاثة الكبار فقد حصلوا على الأقسام التالية :

١ – كان نصيب جوجي خان أكبر أبناء جنكيز خان معظم البلاد الواقعة بين نهر آرتش والسواحل الجنوبية لبحر قزوين وكان اسم تلك البلاد عامة هو بلاد القفجاق، وأطلق عليه فيما بعد اسم القبيلة الذهبية [٢٨].

٢ – أما نصيب جفتاي خان فقد كان يضم بلاد الأيغور، وإقليم بلاد ما وراء النهر، وكاشغر وبلخ وغزنه [٢٩].

٣ – أما نصيب اوكتاي خان فقد كان أقل من نصيب إخوته، إذ كانت أملاكه تنحصر في مناطق جبال تارابا جاي حتى حوض نهر إيميل الذي يصب في تلك البحيرة، ويقع غرب منغوليا[٣٠].

٤ – أما أصغر أبناء جنكيز خان تولوي خان فقد كان نصيبه يضم معظم المناطق الأصلية وهي منغوليا، ومدينة قراقورم، وعدد من وديان الأنهار [٣١].

وطبقا للتقسيم المذكور فقد تأسست هذه الدولة على يد جوجي الابن الاكبر لجنكيزخان ، ولكن جوجي لم يستمر في حكم دولته الناشئة طويلاً أذ توفي في سنة ٦٢٤هـ/١٢٢٧م وهي نفس السنة التي توفى فيها أبيه جنكيز خان[٣٢].

مع ذلك فإن برتولد شبولر يؤكد على ان توطيد هذه الدولة وتثبيت أركانها الفعلية تم في عهد ابنه باتو خان الذي حرص رغم ذلك على استمرار تبعية بلاده وولائه لمركز حكم الامبراطورية المغولية في قراقورم ، وهذا يعني عدم تحقق الاستقلال التام[٣٣].

غير ان برتولد شبولر حدد سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م والذي تم فيه انفصال دولة مغول القبجاق عن مركز القاآنية المغولية في قراقورم[٣٤]، هو تاريخ الاستقلال التام لهذه الدولة وقد تم في عهد الابن الثاني لجوجي، وهو بركة خان[٣٥].

وخلاصة ما استنتجه برتولد شبولر هذا يتفق مع ما ورد في بعض المصادر الاسلامية ومن ذلك ماورد عند المؤرخ المعاصر بيبرس الدويدار (ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م وفحواه ان جوجي كان أول من دخل بلاد القفجاق من بيت جنكيز خان، وقد افتتن بها واتخذها مقراً له، وبعد وفاته استكمل ابنه باتو فتح بلاد القفجاق[٣٦].

تسميات دولة القبيلة الذهبية:

ان اول مايلفت الانتباه ان المستشرق الالماني برتولد شبولر في دراساته عن دولة مغول القبجاق استخدامه للأسماء العديدة التي عرفت بها هذا الخانية المغولية في المصادر التاريخية وهي القبيلة الذهبية والوس جوجي [٣٧] ودولة سهول القبجاق [٣٨] ، والتسمية الأخيرة ليست مرتبطة بالتاريخ الزمني لنشأة هذه الدولة في عهد جنكيزخان مؤسس الامبراطورية المغولية ، وانما هو تحديد ووصف لاقليم جغرافي أسبق من هذا التاريخ وقد ورد ذكره لأول مرة في المصادر الاسلامية عند الرحالة ناصر خسرو في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

ذكر شبولر أن هذه القبيلة كانت تسمى في السجلات الروسية والتاريخ الغربي باسم (القبيلة الذهبية)، وهو اسم غير موجود في المصادر الشرقية، ووقد سيطر (باتو) على قسم من المملكة التي عرفت باسم القبيلة الزرقاء، بين الحين والآخر (كوك اورد) بينما سيطر أخاه أراد على الأراضي التي عرفت باسم القبيلة البيضاء (أك أورد)، وذكر شبولر أن هذه التسميات كانت معكوسة في المصادر الشرقية[٣٩].

أما من حيث معاني تلك التسميات فقد أطلقت تسمية القبيلة الذهبية عليها نسبة إلى لون خيام معسكرات المغول ذات اللون الذهبي، وتنطق بالإنكليزية Golden Horde وبالمغولية (التون أورد)[٤٠][٤١].

وقد تعددت أسماء هذه الدولة، ومن أبرز هذه التسميات: دولة القبجاق أو القفجاق لأنها تمتد بشكل رئيس في سهول بلاد القبجاق [٤٢]، أو الوس جوجي[٤٣]، أي حصة جوجي وممتلكاته، كما عرفت أيضاً بدولة مغول الشمال، وذلك لوقوعها شمال كلا من خانيتي تركستان وما وراء النهر التي عرفت بدولة مغول الجغتاي وخانية ايران والعراق و آسيا الصغرى والتي عرفت ب(الدولة الايلخانية) [٤٤].

حدود دولة مغول القبجاق

من المهم الاشارة الى ان برتولد شبولر ركز على أن القبيلة الذهبية لم تكن لها حدود جغرافية نهائية وثابتة حسبما يرد في معظم المصادر الأولية لأنه يعتقد ان عدم وضوح حدود تلك الدولة يعود

الى انها كانت تتغير بإستمرار ولاسيما من جهة الشمال تبعاً لتغير حكامها وحسب ما كانت تفرزه الحروب والفتوحات التي كانت تقوم بها هذه الدولة في أوربا التزاماً بالتقاليد المغولية التي أقرها جنكيزخان والتي أعطت خانات المغول حق التوسع في كل الاتجاهات وتشكيل حدود الدولة التي يرغبون بها، إلا إذا كان هذا التوسع متعلق بأراضي الولايات المغولية الأخرى حيث لا يقر العرف ذلك(٤٥) .

وعلى العموم حدد برتولد شبولر موقع وحدود أراضي هذه الدولة بشكل عام على أنها كانت تقع ما بين غرب آسيا وشرق أوروبا، وامتدت في أسيا الوسطى إلى أراضي القوقاز، كما جاورت حدود الدولة الخوارزمية السابقة (٤٦) والتي ضمت إلى أملاك المغول، و بهذا فقد شغلت مملكة القبيلة الذهبية منطقة واسعة تمتد من نهر ارتيش شرقاً(٤٧) إلى أراضي بلغار الفولجا غرباً(٤٨)، ومن روسيا وبلاد الصقالبة(٤٩) شمالاً إلى مملكة الايلخانيين(٥٠)في بلاد فارس وآسيا الصغرى، فضلاً عن أجزاء من بلاد ما وراء النهر (٥١).وتركستان من الجنوب(٥٢).

وربما يتفق برتولد شبولر مع وصف القلقشندي بإ تساع حدود هذه الدولة : "إن هذه المملكة متسعة الجوانب طولاً وعرضاً كبيرة الصحراء، قليلة المدن، ولها عالم كثير لا يدخل تحت حد، إلا أنها ليست لهم كثير نفع لقلة السلاح ورداءة الخيل، وأرضهم سهلة قليلة الحجر"(٥٣).

بناء العاصمة سراي

لاشك ان تأسيس اية دولة يتطلب إختيار عاصمة لها لتكون مقراً لنظام الحكم والادارة ، غير ان برتولد شبولر عندما تناوله نشأة عاصمة دولة مغول القبجاق ذكر انه لم يكن هناك مقر إقامة محدد لخان القبيلة الذهبية في البدايات الأولى لنشأتها نظراً لطبيعة حياة سكانها البدوية التي تعتمد على التنقل والترحال، ولذلك كان الحاكم نفسه أيضاً متجولاً في عدة أماكن من سهول نهر الفولغا، وقد استشهد شبولر برواية الرحالة ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٨م) الذي ذكر ان السكان في بلاد القبجاق كانوا ينتقلون من مكان الى آخر باعداد كبيرة وكان انتقالهم عبارة عن تحول مدينة كاملة الى موضع جديد بكل تجهيزاتها من العربات والخيم والخيول والمواشي وغير ذلك من احتياجاتهم الاخرى(٥٤).

مع ذلك يؤكد شبولر نقلاً عن مصادره ان مؤسس الدولة جوجي بن جنكيزخان كان يتخذ من

منطقة كوك أردا التي تعني (القبيلة الزرقاء) والتي يذكر ان تحديد مكانها بشكل دقيق ظل لمدة طويلة غير معروف مقراً شبه دائم له.

غير ان برتولد شبولر يؤكد ان الامر لم يظل على عندما تولى باتو بن جوجي حكم القبيلة الذهبية إذ أنشأ سنة ٦٥٢هـ/١٢٥٤م عاصمة ثابتة له لتكون مقراً لاقامته وهي مدينة (سراي) ، ولم يمض وقت طويل حتى نشأت الى جانب مدينة سراي مدينة أخرى تحمل نفس الاسم واطلق عليها آق سراي وتعني (سراي الجديدة) لتمييزها عن المدينة القديمة ، ويطلق عليها أيضاً سراي بركة والتي أصبحت لاحقاً هي العاصمة الفعلية لدولة مغول القبجاق.

ولعل أهم استنتاجات برتولد شبولر ماذكره انه على الرغم من الحيز الجغرافي الواسع الذي شغلته القبيلة الذهبية، إلا أَنها من الناحية السياسية والاجتماعية ظل سكانها يعيشون على حالتهم البدوية متفرقين يحكمهم عدة خانات، وكان لاعتناقهم للدين الإسلامي أثر كبير في توحيدهم وتكوين دولة قوية كان لها دور كبير في مسار أحداث التاريخ الاسلامي والمغولي على حد سواء.

هوامش البحث:

(١) عقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، ط٣، (القاهرة- ١٩٦٤م)، ج٢، ص٤٧٦.

(2) Ende، Bertold SPuler، P171.172.

(3) Ende، Bertold SPuler، p171. 173.

(٤) **جامعة هايدلبرغ:** من أوائل الجامعات الألمانية التي تم إنشاء قسم للغات الشرقية فيها عام ١٣٨٦م، وفيها دراسات إسلامية ولغوية كثيرة. ينظر: عقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٣٤٢، الساموك، سعدون محمود العاني، وعبد القهار داود، مناهج المستشرقين، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر (بغداد- ١٩٩٩م)، ص١٢٠.

(٥) **جامعة هامبورج:** واحدة من أهم الجامعات التي اهتمت بدراسة تاريخ الشرق الأقصى وحضارته، وكان فيها قسم للتاريخ الإسلامي القديم والمعاصر، وافتتح قسم اللغات الشرقية في هذهِ الجامعة عام ١٩١٩م. ينظر: المرجع نفسه، ص١٣٠.

(٦) **جامعة بريسلاو:** جامعة بحثية عامة تقع في فروتسواف، بولندا وتعتبر أكبر مؤسسة للتعليم العالي في محافظة سيلبزيا. ينظر: https://llen.،m.wiki pedia. Ovg/wikil univevsity-of

(٧) **جامعة غوتنفن:** وتعرف رسمياً باسم جامعة جورج أوغست في غوتنغن وتعد واحدة من الجامعات المرموقة في ألمانيا والعالم، إذ عمل ودرس بها ٤٥ من الفائزين بجائزة نوبر: ينظر: https;//ar.m. wikipedia. org

(٨) مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص٧٢٥.

(٩) **الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥م:** حرب دولية كبيرة هي الأوسع في التاريخ شارك فيها أكثر من ١٠٠ مليون شخص، وشاركت فيها الغالبية العظمى من دول العالم ومنها الدول العظمى في حلقين عسكريين: قوات الحلفاء ودول المحور. ينظر: مراد، خليل، دراسات في التاريخ الأوروبي والمعاصر، دار الكتب (العراق- ١٩٨٨م)، ص٤١٣، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت- ١٩٧٧م)، ج١، ص٦٣٣.

(10) Ende and Another، SPuler Bertold، an electronic article published Site; ironical. Online.org.

(11) Buss، Bertold SPuler، vol، vol، 67.p.204.

(12) End، Bertold SPuler، p،172.

(13) Hawting، Review work، p203.

(14) SPuler Die Golden Horde، Oie Mongolen in Rubland 1223 – 1502 (Leipzig 1943).

(15) Spuler، Die Goldene Horde، Die Mongolen in Rubland 1223-1502، (Leipzig، 1943).

(16) SPuler، Die MONGOLEN IN LRAN (POLITIK، VERWALTUNG UND KULTUR Oer llchanze it 1220 – 1350)، (Leipzig، 1939).

(١٧) مراد، معجم أسماء المستشرقين، ص٧٢٦.

(18) SPuler، D.E Mongol Enzeit، (Berlin 1948).

(١٩) عقيقي، المستشرقون، ج٢، ص٤٧٦.

(20) SPuler Q uellen Kritik znr mongolengesch ichte Irans، journal zeitschrift der Deut schen Morgenlan dischen Gesellschaft، Coeutschland، 1938)، vol.92، No 1/2 p.219 – 243.

(21)SPuler، Central Asia Vin the Mongol and Tim urid periods، The Encylopedia Iranica، vol.2.p.172 – 176.

(22) SPuler، mongolische Nomadismns in einer sesshaften Gesellschaft Die Gogdene Horde، p.201 – 208.

(23) Suler die euopai sche diphoatie in osteuyopa und vordey aspen jahrbucher pnr geschichte osten ropas (Dentschland.1940) vol.5.750.1/2

(٢٤) ابن عبد الظاهر، تشريف الأيام، ص ١٨.

(٢٥) **دَشت:** بفتح الدال المهملة وسكون الشين، وتاء مثناة في الآخر، صحراء تقع في الجهة الشمالية وتضاف إلى بلاد القفجاق. ينظر: القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٩٨٧م)، ج٤، ص٤٥٤.

(٢٦) **الياسا أو (اليساق):** وتعني مجموعة القوانين والاحكام التي أصدرها جينكيز خان، ووردت بصيغ شتى الياس والياسة واليسق وجميع هذا الالفاظ يقصد بها كلمة مغولية معناها القاعدة أو القانون أو الحكم الذي يصدره المالك أو الأمير، واجمعت المصادر على انها قد تكون مقتبسة من الديانة اليهودية والنصرانية والاسلامية. ينظر: الجويني، تاريخ جهانكشاي، م١، ص٦٢-٦٤ ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، ج١٣، ص٣٦؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٣١٠ -٣١١؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص٣٤.

(٢٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٦٨؛ الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، (مصر- د. ت)، ج٣، ص١٢١.

(٢٨) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص٣٠٨؛ المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة الملوك، تحقيق محمد مصطفى زياد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط٢، (القاهرة- ١٩٥٧م)، ج١، ص٣٩٤ -٣٩٥.

(٢٩) القلقشندي، صبح الأعشى، ٢٤، ص٣٠٨؛ بهيرة، محمد غلاب، مغول القبيلة الذهبية في بلاد القبجاق، جامعة طنطا، مصر، ٢٠٠٠م، ص٤٠؛ شبولر، برتولد، المغول في التاريخ، ترجمة يوسف شلب الشام، دار طلاس، ط١، (دمشق- ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٢٩.

(٣٠) المقريزي، السلوك، ج١، ص٣٩٤.

(٣١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٦٨؛ الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، (مصر- د. ت)، ج٣، ص١٢١.

(٣٢) الدوادار، ركن الدين بيبرس المنصوري الخطائي (ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، جمعية المستشرقين الألمانية، الشركة المتحدة للتوزيع، ط١، (بيروت- ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٤؛ الصياد، المغول، ص١٣٨.

(33) Spuler، Bertold، Op. Cit، p.295-305.

(٣٤) قراقورم : تعني باللغة التركية (الرمل الاسود) ، وهي عاصمة الامبراطورية المغولية الكبرى ، وقد امر ببناءها جنكيزخان على نهر ارخون في اراضي قبائل النايمان ، وتم الانتهاء في عهد خليفته اوكتاي (٦٢٤-٦٣٩هـ/١٢٢٧-١٢٤٣م) . ينظر : ابي الفداء ، تقويم البلدان ، ص٥٠٥ ؛ ابي العباس احمد بن علي (٨٢١هـ/١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٢ ، ج٤ ، ص٤٨٠.

(35) Spuler، Bertold، Golden Horde، p.295-305.

(٣٦) الدوادار، ركن الدين بيبرس المنصوري الخطائي (ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، جمعية المستشرقين الألمانية، الشركة المتحدة للتوزيع، ط١، (بيروت- ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٤؛ الصياد، المغول، ص١٣٨.

(٣٧) الوس جوجي: يقال له في العربية دوشي، الابن الأكبر لجنكيز خان وقيل انه كان عادلاً كثير المرحمة بسيطاً في ملبسه ومأكله ومشربه وسائر معاملاته، توفي عام (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) قبل وفاة جنكيز خان. ينظر: الرمزي، تلفيق الأخبار، ص٣٦٣؛ الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، (بيروت- ١٩٨٠م)، ج١، ص١٣٨.

(٣٨) القبجاق: اسم تركي اصله (فيجق) بالياء الفارسية بدل الفاء، ولكن عندما عربت أبدلت بفاء، فصارت (قفجق) وظل هذا الاسم هو المستخدم في المصادر الإسلامية للدلالة على هؤلاء الترك، وكان قدماء الترك يسمون الشجرة المجوقة فيجق، والى الآن يسمى الشيء المجوف عند أهل قازان، قويشاق، اوكيشاك. ينظر: الرمزي، تلفيق الأخبار، ص١٣١؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: سعيد سليمان، مراجعة: إبراهيم صبري، مكتبة أنجلو، (القاهرة- ١٩٥٨م)، ص١٣١.

(39) Spuler، Bertold، Golden Horde، p. 305.

(٤٠) **التون اوردو**: الطون أو التون معناه الذهب أو الخيمة الذهبية، ينظر: ابن العبري، غريغورس (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت- ١٩٥٨م)، ص٢٤٤؛ النسوي، محمد بن احمد المدني، (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م) سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي شاه خوارزم، تحقيق حافظ احمد حمدي، دار الفكر العربي، (القاهرة- ١٩٥٣م)، ص٣٦.

(٤١) الرمزي، تلفيق الأخبار، ص٣٨٢.

(٤٢) **القفجق او القبجاق**: اسم تركي اصله (قبجق) بالياء الفارسية بدل الفاء، ولكن عندما عربت أبدلت بفاء، فصارت (قفجق) وظل هذا الاسم هو المستخدم في المصادر الإسلامية للدلالة على هؤلاء الترك، وكان قدماء الترك

يسمون الشجرة المجوقة فيجق، والى الآن يسمى الشيء المجوف عند أهل قازان، قويشاق، اوكيشاك. ينظر: الرمزي، تلفيق الأخبار، ص١٣١؛ بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: سعيد سليمان، مراجعة: إبراهيم صبري، مكتبة أنجلو، (القاهرة- ١٩٥٨م)، ص١٣١.

(٤٣) **اولوس جوجي:** كلمة (الوس) تعني عند المغول (الارض والسكان) ممن يتبعون حاكماً من ابناء الاسرة الجنكيزخانية ، أما (جوجي) الذي يقال له في المصادر العربية بلفظ(دوشي)، فهو الابن الأكبر لجنكيز خان وقيل انه كان عادلاً كثير المرحمة بسيطاً في ملبسه ومأكله ومشربه وسائر معاملاته، توفي عام (٦٢٤هـ/١٢٢٧م) قبل وفاة جنكيز خان بعدة شهور. ينظر: الرمزي، تلفيق الأخبار، ص٣٦٣؛ الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ،(دار النهضة العربية، بيروت- ١٩٨٠م)، ج١، ص١٣٨.

(٤٤) **ايلخانية ايران:** كانت من نصيب تولوي الابن الرابع لجنكيز خان بلاد خراسان وفارس، وما يتم فتحه من ديار بكر والعراق، وهو ما ضم إليه هولاكو فيما بعد جزءاً ضخماً من أراضي آسيا الصغرى وأسس ما عرف بإيلخانية ايران. ينظر: ارنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم، وعبد المجيد عابدين، وإسماعيل النحراوي، (مكتبة النهضة العربية، مصر- ١٩٧١م)، ص٢٥١.

(45)Atwood، Christopher Pratt (2004). Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire، p480.

(٤٦) **الدولة الخوارزمية:** قامت في ايران وكانت من اقوى الكيانات الإسلامية عشية الغزو المغولي لبلاد المشرق الإسلامي وهذه الدولة تنسب إلى مؤسسها توشتكين، ينظر: النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، (القاهرة- ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ج٢٧، ص ١٣٧، حمدي، حافظ أحمد، الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، (القاهرة- ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م) ص٢٤.

(47) Spuler، Bertold، Die Golden Horde Diemohgden in Rubland 1223-1502، (Germany: 1965)، p.295.

(٤٨) **بلغار الفولغا:** تقع في وسط حوض الفولجا كان لعاصمتهم بلغار أهمية اقتصادية عظيمة اعتنق البلغار الإسلام في القرن العاشر. ثم استولى المغول على بلادهم ثم أدمجوها مع روسيا. =ينظر: Mercia McDevmott ، Bulgarian folk Customs، Jessica Kingsley publishers، London)، 1998، p.20.)

(٤٩) **الصقالبة:** ينتمون إلى أجناس مختلفة، ويسكنون بين بلغار والقسطنطينية، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، مطبعة السعادة، (مصر- ١٩٠٦م)، ج٥، ص٣٧٣.

(٥٠) **الايلخانيون:** مفردها ايلخان، تطلق على من دخل في طاعة القاآن أي اصبح تحت سلطتهم ومنح الولاء لهم والطاعة، ينظر: سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف، (القاهرة- ١٩٧٢م)، ج٢، ص٤٨٠.

(٥١) الصياد، المشرق الإسلامي، ص٤٥.

(٥٢) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتاباكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، ط١، (القاهرة- ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، ج١٠، ص٣٣٥؛ الرمزي. م. م، (ت١١٣٠هـ/١٧١٧م)، تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار ومملوك التتار، المطبعة الكريمة، ط١، (اورينورغ ١٩٠٨م)، ص٣٣٩.

(٥٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج١، ص٤٥١.

(٥٤) الزهاوي، عباس عبد الستار، السياسة الداخلية والخارجية للدولة الايلخانية- عهد آباقا خان، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط٢، (بغداد-٢٠١١ م)، ص١٣٧ .

المصادر والمراجع

اولاً : المصادر

١- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتاباكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، ط١، (القاهرة- ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)

٢- الجويني، علاء الدين عطا ملك (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، تاريخ جهانكشاي، تحقيق محمد عبد الوهاب، مطبعة بريل، (ليدن- ١٩٣٧م).

٣- الدوادار، ركن الدين بيبرس المنصوري الخطائي (ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، جمعية المستشرقين الألمانية، الشركة المتحدة للتوزيع، ط١، (بيروت- ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)

٤- الزهاوي، عباس عبد الستار، السياسة الداخلية والخارجية للدولة الايلخانية- عهد آباقا خان، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط٢، (بغداد-٢٠١١ م)

٥- ابن عبد الظاهر، محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان الجذامي السعدي (ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م). تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق د. مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر، ط١، (القاهرة- ١٩٦١م).

٦- ابن العبري، غريغورس (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت- ١٩٥٨م)

٧- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت- ١٩٨٧م)

٨- ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت- ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)

٩- المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة الملوك، تحقيق محمد مصطفى زياد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط٢، (القاهرة- ١٩٥٧م)

١٠- النسوي، محمد بن احمد المدني، (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م) سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي شاه خوارزم، تحقيق حافظ احمد حمدي، دار الفكر العربي، (القاهرة- ١٩٥٣م)

١١- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، (القاهرة- ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)

١٢- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، ترجمة فؤاد عبد المعطي الصياد، راجعه يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، (مصر- د. ت).

١٣- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، مطبعة السعادة، (مصر- ١٩٠٦م)

ثانياً : المراجع

١٤- ارنولد، توماس، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم، وعبد المجيد عابدين، وإسماعيل النحراوي، (مكتبة النهضة العربية، مصر- ١٩٧١م)

١٥- بارتولد، فاسيلي فلاديميروفتش، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة: سعيد سليمان، مراجعة: إبراهيم صبري، مكتبة أنجلو، (القاهرة- ١٩٥٨م)

١٦- بهيرة، محمد غلاب، مغول القبيلة الذهبية في بلاد القبجاق، جامعة طنطا، مصر، ٢٠٠٠م
١٧- حمدي، حافظ أحمد، الدولة الخوارزمية والمغول، دار الفكر العربي، (القاهرة- ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م)
١٨- الرمزي. م. م، (ت١١٣٠هـ/١٧١٧م)، تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار ومملوك التتار، المطبعة الكريمة، ط١، (اورينورغ ١٩٠٨م)
١٩- الساموك، سعدون محمود العاني، وعبد القهار داود، مناهج المستشرقين، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر (بغداد- ١٩٩٩م).
٢٠- سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، دار المعارف، (القاهرة- ١٩٧٢م)
٢١- شبولر، برتولد، المغول في التاريخ، ترجمة يوسف شلب الشام، دار طلاس، ط١، (دمشق- ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)
٢٢- الصياد، فؤاد عبد المعطى المشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين: أسرة هولاكو خان، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، (الدّوحة/ ١٩٨٧م)
٢٣- الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التاريخ،(دار النهضة العربية، بيروت- ١٩٨٠م)،
٢٤- عقيقي، نجيب، المستشرقون، دار المعارف، ط٣، (القاهرة- ١٩٦٤م)
٢٥-فهمي، عبد السلام عبد العزيز، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، (القاهرة- ١٩٨١م).
٢٦- مراد، خليل، دراسات في التاريخ الأوروبي والمعاصر، دار الكتب (العراق- ١٩٨٨م)، ص٤١٣، الموسوعة العسكرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت- ١٩٧٧م)،
٢٧-مراد، يحيى، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية، (بيروت- ٢٠٠٤م).
٢٨- الزهاوي، عباس عبد الستار، السياسة الداخلية والخارجية للدولة الايلخانية- عهد آباقا خان، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، ط٢، (بغداد-٢٠١١ م)

ثالثاً : المصادر الاجنبية

1- Atwood ،Christopher Pratt (2004). Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire، p480.

2- Buss، Bertold SPuler، vol،

3- Ende and Another، SPuler Bertold، an electronic article published Site; ironical. Online.org.

4- Mercia McDevmott، Bulgarian folk Customs، Jessica Kingsley publishers، (London، 1998)

5- SPuler Die Golden Horde، Oie Mongolen in Rubland 1223 – 1502 (Leipzig 1943).

6- SPuler Q uellen Kritik znr mongolengesch ichte Irans، journal zeitschrift der Deut schen Morgenlan dischen Gesellschaft، Coeutschland، 1938)، vol.92، No 1/2

7- Spuler، Bertold، Die Golden Horde Diemohgden in Rubland 1223-1502، (Germany: 1965)، p.295.

8- Spuler، Bertold، Golden Horde، p. 305.

9- SPuler، Central Asia Vin the Mongol and Tim urid periods، The Encylopedia Iranica، vol.2.p.172 – 176.

10- SPuler، D.E Mongol Enzeit، (Berlin 1948).

11- Spuler، Die Goldene Horde، Die Mongolen in Rubland 1223-1502، (Leipzig، 1943).

12- SPuler، Die MONGOLEN IN LRAN (POLITIK، VERWALTUNG UND KULTUR Oer llchanze it 1220 – 1350)، (Leipzig، 1939).

13- SPuler، mongolische Nomadismns in einer sesshaften Gesellschaft Die Gogdene Horde، p.201 – 208.

14- Suler die euopai sche diphoatie in osteuyopa und vordey aspen jahrbucher pnr geschichte osten ropas (Dentschland.1940) vol.5.750.1/2

رابعاً : مصادر الانترنت

1- https://llen، m.wiki pedia. Ovg/wikil univevsity-of.

2- https;//ar.m. wikipedia. org